ورابعها ان يوخر العمل بالناسخ بل لانه نسخ ويترك خطه مثبتا وتلاوته
قران يتلى وهو ما حكى عن مجاهد يثبت خطها ويبدل حكمها والوجهان
الاولان عليهما الاعتماد لان الوجهين الاخيرين يرجع معناهما الى معنى
النسخ فلا يحسن اذ يكون في التقدير محصوله ما ننسخ من اية او ننسخها
وهذا لا يصح على ان الوجه الاول ايضا فيه ضعف لانه لا فايدة في
تاخيرها لم يعرفه العباد ولا علموه ولا سمعوه فالاقوى هو الوجه الثاني
وقوله ان بخير منها او مثلها فيه قولان احدهما نات بخير منها لكم
في التسهيل والتيسير كالامر بالقتال الذي سهل على المسلمين بقوله
الان خفف الله عنكم او مثلها في السهولة كالعبادة بالتوجه الى
الكعبة بعد ان كان الى بيت المقدس عن ابن عباس والثاني نات
بخير منها في الوقت الثاني اي هي لكم في الوقت الثاني خير من الاولى
لكم في الوقت الاول في باب المصلحة او مثلها في ذلك عن الحسن
وقوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير قيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه
واله وقيل هو خطاب لجميع المكلفين والمراد الم تعلم ايها السامع
او ايها الانسان ان الله تعالى قادر على ايات وسور مثل القران ينسخ
بها ما امر فيقوم في النفع مقام المنسوخ وعلى القول الاول معناه الم تعلم
يا محمد انه سبحانه قادر على نصرك والانتصار لك من اعدائك و
قيل هو عام في كل شيء واستدل من زعم انه لا يجوز نسخ القران
بالسنة المعلومة بهذه الاية قال اضاف الاتيان بخير منها
الى نفسه والسنة لا تضاف اليه حقيقة ثم قال بعد ذلك الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير فلا بد ان يكون اراد ما يختص سبحانه بالقدرة

عليه

عليه من القران المعجز والصحيح ان القران يجوز ان ينسخ بالسنة
المقطوع عليها ومعنى خير منها اي اصلح منها لنا دينا وانفع لنا بان
نستحق به مزيد الثواب فاما اضافة ذلك اليه تعالى صحيحة لان
السنة انما هي بوحيه تعالى وامره فاضافتها اليه كاضافة كلامه و
اخر الاية انما يدل على انه قادر على ان ينسخ الاية بما هو اصلح وانفع سواء
كان ذلك بقران او سنة وفي هذه الاية دلالة على ان القران محدث
وانه غير الله تعالى لان القديم لا يصح نسخه ولانه اثبت له مثلا و
الله سبحانه قادر عليه وما كان داخلا تحت القدرة فهو فعل والفعل
لا يكون الا محدثا   لما قال سبحانه في الاية الاولى ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم
دل بهذه الاية على انه سبحانه لا يخليهم من انزال الخير اليهم بخلاف ما تمناه
اعداهم فيهم وانه ابدا ينزل عليهم ما هو اصلح لهم عن علي بن عيسى وقيل
انه سبحانه لما عاب اليهود بأشياء ورد عليهم ما داموا به الطعن في
امر نبينا صلى الله عليه واله كان مما طعنوا به فيه ان يقول ننسخ كل شريعة
تقدمت شريعته فبين الله سبحانه جواز ذلك ردا عليهم عن ابي
مسلم
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اية   الولي
هو القايم بالامر ومنه ولي عهد المسلمين دون الله سوى الله قال امية
بن ابي الصلت   يا نفس ما لك دون الله من واق   وما على حدثان
الدهر من باق   والنصير الناصر وهو المويد والمقوي
الم تعلم استفهام تقرير وتثبيت ويؤول في المعنى الى الايجاب فكانه

Copyright © King Saud University